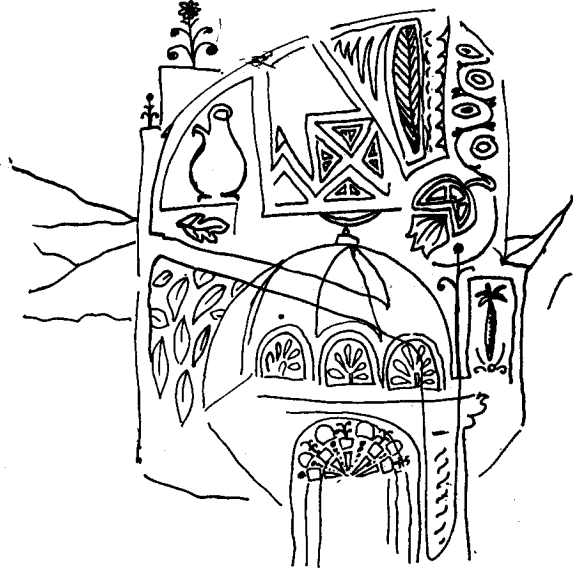




نَعِيمِ إِسْمَاعِيل

عناصر الفنون العربية المتعلقة بالرسم وبسائر الفنون التطبيقية تكفي لحماية الفنان العربي الحديث ، كما تضمن له - فيما اذا تفهم اصالته فعلا - ان يقوم بعمل فني جديد وان يقول كلمة جديدة . هذا ما يدركه عقلي في عملي الفني ، اما ما يتعلق بالاحاسيس والمشاعر فلا يمكنني التحدث عنه . - لماذا اصبحت رساما ؟ هل تستطيع ان تمتنع نهائيا عن ان ترسم ؟

ن . ا . : لا اعرف لماذا . ربما لانني اخفقت في ان اكون شيئا آخر . ولا اعتقد انني استطيع الامتناع نهائيا عن الرسم حتى ولو كان سبب الامتناع اثن من الرسم ذاته . فقد تواعدنا انا والرسم على الا نفترق ابدا مهما كان السبب ومهما عذب احدنا الآخر . - في لوحاتك تبدو المرأة واسعة العينين اكثر

دار الحديث التالي بين الفنان وعلى الجندي : - ماذا تريد ان تقول في فنك ؟ عن اي شيء تريد ان تعبر ؟

ن . ا . : انني احاول ان ارسم اللوحة التي تمثلني . ولكي تكون لوحتي اصيلة ، وبما انني عربي ، كان علي ان اعالج قضية الرسم معتمدا على الخصائص الفنية العربية ومن هذه النقطة التي قد تبدو بسيطة تتفرع عدة مشكلات ، اولها عملية الفن وعالميته . فهل يفقد الفن عالميته اذا ما حل الطابع المحلي ؟ الجواب انه عندما يكون الفن فنا حقا فهو عالمي وعلميته لا تفقده صفة العالمية . ويتساءل الكثيرون عن ماهية الفن العربي وما هي الجذور والعناصر التي يعتمد عليها ، حتى ان هناك من ينكر على العرب وجود تراث فني لديهم في عالم الرسم ، وتلك غلطة لا تغتفر . فجميع

- لو طلب إليك ان تجسد العالم في رمز فني ،
ففي اي رمز تجسده ؟

ن . ١ : اما ان اضع بقعة لون على
سطح ابيض ، او ان اقوم بنسخ احد رسوم
ميكل انجيلو .

- لو تصورت انك وضعت باستمرار في دنيا
بلا ضوء ولا لون فهل كنت ترسم ايضاً ؟

ن . ١ : لا وجود للرسم في عالم بلا ضوء
ولا لون .

- كيف بدأت ؟

ن . ١ : لا اعرف كيف بدأت ارسم .

ولكنني اعتبر نفسي بدأت « اعطي رسماً »
بمسؤولية جديدة بمد نضوج فكرة الاصاله لدي
وبعد تكثيف ملكاتي في التراث الفني العربي .
فشعرت بوجود علاقة كبيرة بين مفاهيم الفن الحديث

من الحد الطبيعي وهما فارغتان او شبه فارغتين ، ولا
يبدو من الجسد الامعالم قليلة بارزة جدا . فهل
ذلك تابع لنظرتك او رأيك في المرأة ، ام ان
طبيعة اسلوبك تستدعي ذلك ؟

ن . ١ : انه طبيعة الاسلوب فقط . فالاسلوب
الذي تقتضيه التجربة يأتي اولاً ، ثم تأتي عناصر
التطبيق والمشاركة . واتساع العينين او فراغها
او ابراز جوانب معينة من المرأة او استعمال
شكل ما معين ، كلها من متطلبات التجربة . وليست
لي اية نظرة خاصة للمرأة ، سوى انها احدي
الكائنات الحية التي تستحق ان تشارك .

- في احاديث سابقة لك ، وكما يبدو من
لوحاتك ، انت تعتمد على فن الزخرف العربي
(الارابيسك) . فهل تعتبر ان الشيء الوحيد
المهم في تراثنا الفني هو الارابيسك ؟

زخارف وتجاريذ

وتراثنا العربي ، ان كان في رسوم المخطوطات او
سائر الفنون التطبيقية العربية . عندها بدأت -
هكذا اظن : فانا اتمنى ان اكون قد بدأت فعلاً .
- من هو الفنان الذي تأثرت به ، ان كنت
تأثرت باحد ؟

ن . ١ : تأثرت بالكثيرين ، ولكن
بنسب متفاوتة طبعاً . واذكر بالخاص : ميكل
انجيلو و الفريكو و بيكاسو و بول كلي .
- من هو الاكبر من بين الاثنين بيكاسو او
دالي ؟ ولماذا ؟

ن . ١ : بيكاسو الاكبر ، لانه رسام
ودالي ليس برسام . انهما يختلفان كل الاختلاف ،
بـل يمكننا اعتبار احدهما عكس الآخر تماماً .
فبيكاسو سخر كل شيء في سبيل الرسم ، بينما
دالي سخر الرسم لاي شيء غير الرسم .

ن . ١ : الارابيسك لا يعني الزخرفة (اي انه
ليس مرادفاً لها) . انه يعني الحركة المستمرة ،
والديمومة ، واللا نهائية في عالم الفن ، وهو واحد
من العناصر المميزة للزخرف العربي ذي العالم
الواسع جدا . وقد دخل الارابيسك الفن الاوربي
في جميع مراحلها منذ عصر النهضة حتى اليوم ،
كما تسلل الى سائر الفنون العالمية باعتباره احد
المقومات الهامة في الصياغة الذهنية للعمل الفني .
اما انني اعتمد على الزخرف العربي كأحد الجذور
الهامة التي استمد منها القوة والاصالة فذلك لان
الزخرفة تتطابق الى حد بعيد مع فكرة التجريد
السائدة في مفاهيم هذا العصر فانا اذا ما استطعت
ان ادخل الزخرفة الى عالم الرسم اكون قد لمست
جذور الاصاله بشكل طبيعي ، كما اكون في تفاهم
تام مع العصر الذي أعيش فيه .